Journal Of the Iraqia University (75-8) May (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

السلطة السياسية في روايات محمد حسن علوان ـ في ضوء النقد الثقافي

أ.د أريج كنعان حمودي.

غفران قيس عذاب

جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم اللغة العربية

الملخص :

يهدف هذا البحث إلى دراسة السلطة السياسية في روايات محمد حسن علوان، بوصفها نموذجاً دالًا على تشكل الخطاب الروائي المعاصر في علاقته بالبنية السلطوية، من خلال تحليل أنساق السلطة وآليات اشتغالها داخل النص السردي. ويسعى البحث إلى الكشف عن الأثر الذي تتركه السلطة السياسية في تشكيل وعي الشخصيات وتوجيه مساراتها، عبر تمثلاتها المختلفة كالقمع، والهيمنة، والرقابة، والتهميش . وقد اعتمد البحث منهج النقد الثقافي، مركزاً على قراءة نصية دقيقة للروايات، للكشف عن خفايا هذه التمثلات وتفكيك انساقها المضمرة.وتبرز النتائج أن السلطة السياسية في روايات علوان لم تقدم بوصفها سلطة أحادية ، بل ظهرت بوصفها بنية معقدة ومتعددة المستويات، تتغلغل في تفاصيل الحياة اليومية للشخصيات وتؤثر في سلوكياتها. كما أظهر التحليل أن السرد الروائي أسهم في تعرية هذه السلطة وكشف تناقضاتها، من خلال إبراز آثارها النفسية والاجتماعية على الأفراد.الكلمات المفتاحية : السلطة السياسية، روايات محمد حسن علوان ، النقد الثقافي ، الأنساق الثقافية

Abstract

This study examines political power in the novels of Mohammed Hasan Alwan as a model of contemporary narrative discourse in relation to power structures. It analyzes the mechanisms of power within the narrative and explores their impact on shaping characters' consciousness and trajectories through representations such as oppression, domination, surveillance, and marginalization. The study adopts a cultural criticism approach based on close textual reading to uncover and deconstruct underlying patterns The findings show that political power is portrayed not as a single entity but as a complex, multi-layered structure influencing characters' daily lives and behaviors. The narrative also works to expose this power and reveal its psychological and social effects..

Keywords: Political Power, Novels of Mohammed Hasan Alwan, Cultural Criticism, Cultural Patterns

تقديم :

تمثل السلطة السياسية أحد الأركان الجوهرية لقيام الدولة، إذ تسند إليها مهمة حكم الشعب، ورعاية مصالحه، وضمان استقراره. ومع تطور الوعي السياسي لدى الشعوب وتشبعها بالمبادئ الديمقراطية، أصبح ينظر إلى السلطة السياسية بوصفها هيئة شرعية تمارس السلطة باسم الشعب، وتضطلع بإدارة شؤونه، وحمايته، وتنظيم استغلال موارده بما يحقق النظام العام ويحفظ الأمن داخل حدود الدولة.(١)وعند التطرق إلى مفهوم السياسة، فقد وصفت بأنها " حكم الدول وحكم المجتمعات الإنسانية الأخرى، وكلمة الحكم تعني عندئذ في كل جماعة من الجماعات ، السلطة المنظمة ومؤسسات القيادة والاكراه"(٢) وقيل عن مفردة السياسة أيضا بأنها " فن حكم الدولة والشؤون المتعلقة بإدارة الدولة ، أو تعني كل ما يتعلق بالنظام السياسي والدستور"(٣) ، وبهذا لا تخرج دلالة مصطلح السياسة عن إطار فن إدارة شؤون الدولة وحكمها، إذ يفهم المعنى العام للسياسة على أنه القيادة والتدبير والرعاية التي تهدف إلى إصلاح الشؤون العامة وضبطها. أما المعنى الخاص للسياسة، فيكمن في ممارسة قيادة جماعة بشرية من موقع السلطة داخل هذه الجماعة، وذلك من خلال توظيف أدوات السلطة العامة وآلياتها لتحقيق النظام والاستقرار.(٤)

السلطة السياسية في روايات محمد حسن علوان :

تعرف السلطة السياسية بوصفها ممارسة فعلية وحضوراً مؤثراً في المجتمع من خلال آليات الهيمنة والسيطرة ووسائل الإخضاع التي تمارس داخل المجتمع ، وقيل أيضاً عنها أن " فعلها في العمق وعلى السطح ، في ذلك التراوح بين قوة الفعل وقمة الانفعال ، في التحلق فوق الرؤوس وفي حلقها ، وفي التحلق حولها، فالسلطة سلطات متعددة الاسماء، من سلطة الموروث الجيني . الصبغي إلى سلطة الوعي ثم سلطة المجتمع...من

الأسرة إلى الدولة وشبكة العلائق السلطانية الوسيلية أو الغائية أحياناً . الممتدة بين خلاياها الحسية والمتعالية معاً "(٥)جاءت الرواية العربية لتمثل ظهوراً سردياً يعكس البنية الثقافية العميقة للمجتمع العربي، وارتبطت ارتباطاً مباشراً بنبض الحياة اليومية وهموم الإنسان العربي في مستوياتها المختلفة ، فهي ليست مجرد تعبير جمالي، بل خطاب ثقافي يرصد تحولات الوعي ويكشف عن آليات الهيمنة والتسلط التي تمارسها السلطة السياسية على الذات العربية. ومن خلال مساءلتها المستمرة لعلاقة الإنسان بالسلطة، تبرز الرواية كيف تكبل هذه السلطات طاقاته وتعيق حركته نحو تحقيق وجود إنساني أكثر تحرراً. وبهذا، فإن الرواية العربية لا تقرأ بوصفها نصاً أدبياً فحسب، بل بوصفها تمثيلًا ثقافياً لمقاومة الخضوع وكشف البنى السلطوية المستترة التي تشكل الواقع(٦).وجاء توظيف السلطة في الرواية العربية ليشمل المحاور الرئيسة التي شكلت بنية الخطاب الروائي في الأدب العربي، وجاء ذلك بوضوح في أعمال الروائي السعودي محمد حسن علوان، الذي وظف ثيمة التسلط بوصفها أداة سردية فاعلة، لاستكشاف تعقيدات العلاقة بين الفرد والمنظومة السلطوية ضمن سياقات ثقافية متعددة ،وعبر الكاتب من خلال كتاباته عن مظاهر الهيمنة وأشكال الخضوع للسلطة، مبرزا تنوع تمثلاتها ، على الرغم من اختلاف الأزمنة والعصور التي تدور فيها أحداث رواياته، مما يدل على وعيه العميق بطبيعة السلطة وتحولاتها التاريخية.ولما كان للنقد الثقافي من أهمية في تحليل الجذور التاريخية للنصوص، وما يتصل بها من تشعبات سياسية وأخلاقية، وذلك عبر تفكيك البنى الثقافية الكامنة ونقدها، وكشف آليات التسلط والهيمنة الفكرية المخفية(٧) . وانطلاقاً من هذا المنظور، سعينا في هذه الدراسة إلى تتبع هذه الأنساق في نصوص الكاتب السعودي، إذ اتسمت كتاباته بتوريات ثقافية عالية تنطوي على أنساق مضمرة ومخفية، تتستر خلفها العيوب السياسية فأضمرت نصوص الكاتب أنساق الهيمنة السياسية مما أبرز من خلالها مظاهر التحكم من قبل فئة معينة تجاه الآخر المستضعف ،وأرتبط نسق الهيمنة " بمعاني القسر والسطوة والقهر والاخضاع غير المشروع والتمركز في موقع يسيطر على البناء السياسي والاجتماعي "(٨)، وسعينا إلى كشف ما تختزنه الأنساق الثقافية في النصوص الروائية من مظاهر القبح المستترة والكامنة خلف الجملة الثقافية.وقمت بتقسيم المبحث إلى ثلاثة محاور استنادا إلى ما جاء في المضمون الخفي لروايات الأديب السعودي محمد حسن علوان ، فجاء المحور الأول عن السلطة السياسية المحلية اذ اقتصرت على ما جاء من سيطرة ورقابة واضطهاد سياسي فرض على الأفراد من داخل المجتمع المحلي السعودي ،اما المحور الثاني كان عن السلطة السياسية العالمية والذي تمثل بالمصالح والأطماع الاستعمارية ومحاولتها للسيطرة على الآخر ، وجاء المحور الثالث عن السلطة السياسية التاريخية التي وجدناها في الروايات التاريخية فأظهرت شدة سطوة السلطة وتأثيرها الكبير في الناس.

السلطة السياسية المحلية :

السلطة المحلية هي التي تمارس داخل حدود الدولة ،إذ تقوم السلطة العليا بفرض نفوذها على المواطنين من خلال أساليبها وهيمنتها وأجهزتها المختلفة. وتتجلى قوتها في كثير من الأحيان إلى أداة للاضطهاد والسيطرة، إذ تقيد الحريات الفردية وتنتزع الحقوق الأساسية منهم وتمثلت السلطة السياسية المحلية في شخصيات الكاتب عبر رواياته المتنوعة ، اذ ظهرت بشكل رقابة مفروضة على الأفراد ، فالكاتب لم يطرح صورة مباشرة لسلطة قمعية مضطهدة ،بل أوحى إلى مظاهر الرقابة الاجتماعية والسياسية وتقييد الحريات ، في ظل مناخ يراقب الأفراد ويقيد تصرفاتهم ،مما دفع بعضهم إلى البحث عن فضاءات خارج حدود المدينة المغلقة ومما نلحظه في المجتمع العربي بصوره عامه والسعودي خصوصاً ؛ بوصفه المجتمع الذي انطلقت منه روايات الكاتب ، ان السلطة السياسية تتداخل مع السلطتين الاجتماعية والدينية بصورة واضحة اذ أن " النظام الاساسي للحكم في المجتمع السعودي يساير القيم الاجتماعية، ومثله ،ومعاييره ، خاصه ما يتعلق بالشريعة الأسلامية والمحافظة عليها"(٩) وهو ما سنلمسه بوضوح في النصوص الروائية التالية من أعماله ، إذ نجد رقابة صارمة من قبل المجتمع على الافراد بإسم الدين والعادات والتقاليد ،وهذا يجعلهم أفرادا خاضعين مستسلمين للأنساق الثقافية الراسخة، ومثل هذا ما جاء في النص الآتي :"... **عرفتُ لماذا جدران هذه المدينة أسمك واسوارها أعلى ، ثمة اشياء من الجموح بحيث لا يمكن ان يبقيها في الداخل إلا أسوارٌ كهذه ولهذا يتكلم الجميع هنا لغة السرية بطلاقة .** "(١٠) جاء نسق السلطة السياسية المحلية في ثيمة الأسوار العالية التي تحاصر المجتمع وتعمل على ضبطه ومراقبته، مما أوجد حالة من التقييد انعكست في لغة سرية مشتركة بين الأفراد نتيجة الخوف من ظلم السلطة وبطشها ، إذ امتد هذا النفوذ ليشمل السلوك والكلام، فتحولت المدينة إلى فضاء مغلق بطابع سلطوي واضح.فالخوف الذي يحاصر الأفراد داخل مجتمع الأسوار العالية يشل قدرتهم على الحركة ويقيد طموحاتهم ، فيجعلهم في حالة ركود وعجز عن التغيير، مكتفين بما يفرضه الواقع من ظروف محيطة وان كانت لا توافق رغباتهم إلا أنهم يعتادون عليها ، فكما قال الغذامي عن طبيعة المجتمع السعودي " هو مجتمع اتفق الجميع لا على محافظته فحسب ولكن على الرغبة في ان يظل كذلك" (١١)ومن أنساق السلطة السياسية ما جاء في المقطع السردي الآتي " **يا أبي ،في الوطن يوجد حزنٌ حتماً .حزنٌ هادئٌ بسيط . ينسحِبُ على جدران قلبي كما تنسحبُ الأمواجُ الصغيرةُ على الشاطئ العجوز. ينزلُ بخشوعٍ متقن ، يؤدّي صلواتهِ بهمس ،لا يتمادى ،لا يُبعثرُ الاشياء، لا يصرُخ ، لا يُمزّق ، لا يُحطّم**

يعرف أننا قد نحتاج إليه فيجيء تماماً كما نريده . خالصاً ،صافياً ،لا تشوبه شائبةٌ أخرى. ليس معه قلق ،ليس معه خوف . فقط : حزنٌ طاهرٌ مثل شعاع الفجر الأول، يغسل آثار الليل.كنتُ وما زلتُ أراه متحفاً للفن، هذا الحزن . هذا المخلوقُ الطَّيب الذي يجيء في موعده، ويستأذن بأدب، ثم يضطجعُ في حجرةٍ قلبيةٍ ما ،وينكمِشُ على نفسه ببراءة الأطفال وينام في دعة ،ولا يبقى منه إلا انتظام أنفاسه التي يدفع بها شقاءنا، وينظِّمُ دقاتِ قلوبنا، وخلجاتِ مشاعرنا، ويبقينا أحياء . "(١٢) نلحظ أن النص تزين بطابع وجداني مشحون بالصور العاطفية المؤثرة ،غير أنه أختفى في عمقه نسق مضمر لهيمنة السلطة المحلية ، فالحزن في الوطن لا يسمح له بالإعلان عنه، بل يظل مكبوتاً وهادئاً، يؤدي سطوته بأسلوب ناعم ، فجاء التعبير عن الألم والرفض محاصر بحدود رقابة السلطة ، فلا يخرج بصوت مسموع ، وإنما يتسلل بحذر، ليصبح المجتمع مضطراً إلى السكوت عن معاناته وهو تحت الهيمنة السياسية.وكما قلنا قد تتداخل السلطة السياسية مع السلطة الاجتماعية بهدف تحقيق الضبط الاجتماعي، ويرى البعض أن مثل هذا الضبط يسهم في تحقيق أهداف تربوية وثقافية وأمنية وتنظيمية، فضلا عن أهداف نفسية ، غير أن الإفراط في استخدام الشدة والضغط لفرض نظام معين على الأفراد قد ينعكس سلباً على نفسياتهم، ويجعلهم يشعرون بالقيود وغياب المساحة الكافية لممارسة حرياتهم.(١٣) وأن الرقابة الداخلية تحيط بهم ،وهذا ما نلحظه في النص الروائي التالي الذي يتكلم فيه ناصر الشخصية الرئيسة في الرواية عن لقاءه بمها:" **بالقرب من الشُّباك الخلفي غرَّد عصفوران . أحدهما حكى للأخر لقائنا بالأمس ،ولا أحد يفهم كلام العصافير، كما لا أحد يستطيعُ ان يوقظ القمر النائم الآن ، ليسمع منه سر العاشقين الذين طرقاه قبل ساعات ، واستقبلهما في حُجراته العُلوية.(١٤)** جاء النسق السلطوي في النص متخفياً وراء النص الظاهر ليرمز إلى رقابة داخلية ضاغطة تحاصر الأفراد وتوقف حركتهم، فلا يجرؤ الفرد على المجاهرة بأفعاله، بل يضطر إلى التخفي والتستر، فالراوي يعيش في مدينة محافظة تحكمها سلطة سياسية عليا متخفية تحت رداء السلطتين الاجتماعية والدينية ولا تسمح بظهور الحب أو العلاقات الحرة، مما يحول العشق إلى ممارسة سرية محجوبة عن العلن.وهذا ما دفع الراوي إلى الحديث عن قصة عشق أخته التي كُتب لها النجاح، وكأن الأقدار تكفلت بحمايتها لتفلت من المحيط الذي كان يحاصرها :" **عمّا قريب سيثمر حبهما الجميل طفلاً ما ، يوقِّعُ بيده الصغيرة قصة أبوية التي حرستها الأقدار حتى النهاية. كيف التقطتهما من الارض بهدوء ، وعرّجت بهما الى السماء ، وتركتهما في عهدة غيمة....كتبتُ لها أيضاً " سيجيء طفلكما جميلاً يا أروى . لا أجمل من طفلٍ يولد فوق الغيوم ، بعيداً عن أكدار الارض ، ولن يعرف البرد ما دام في مدفأة أبويه كل هذا الحب**". "(١٥) نلحظ ان الراوي يثني على شجاعة أخته التي تمردت بصمت على تلك الرقابة الاجتماعية التي تهمش العاطفة، لتتحرر من قيود الأرض وضغوطها وأكدارها ،وتنطلق نحو فضاء أرحب وأوسع ،فالحب لا يجد مكانه في الفضاء العلني داخل مجتمع محافظ تهيمن عليه العادات والتقاليد ويخضع لسلطة سياسية صارمة تتحرك بإسم الدين.فالسلطة السياسية المحلية جعلت من المجتمع سلطة ضبط اجتماعي داخل محيط يتمسك بأنساق ثقافية ثابتة ويعمل على ترسيخها بنفوس الأفراد ،وهذا ما وجدناه في النص التالي الذي نجده مشحون بأيحاءات سياسية واجتماعية عميقة :" **هل يعلم المارقون جوار سيارتي أني كنتُ ماضياً إلى غرفة فتاة ؟ هل يعلم الشرطيُّ الذي تدلّى على الرصيف تعباً وإرهاقاً في الثانية بعد منتصف الليل انكِ تنتظريني خلف شارعين ؟ هل سمع أحدهم حفيف حنيني ، وخشخشة أفكاري ،وضوضاء قلبي ؟** "(١٦)، فقد تعتقد السلطة السياسية أن منح الفرد حرية واسعة قد يؤدي إلى الفوضى، لذلك يصعب في المجتمع السعودي تناول مسألة الحرية من دون مواجهة التخوف والتوجس من أن تتحول الحرية المطلقة إلى خروج عن التعاليم الدينية والأنساق الاجتماعية السائدة(١٧)إذ قامت السلطة على شرعية دينية ، مستندة في الوقت نفسه إلى إرث تاريخي متراكم عبر العصور، ومن الطبيعي أن يتداخل هذا الإرث مع العادات والتقاليد المحلية، لينتج عن هذا التداخل ثقافة مفرطة بالخصوصية إلى حد المبالغة (١٨)، وأن مثل هذه الخصوصية المجتمعية تعمل على تقييد سلوك الأفراد ورغباتهم، وتقيد من قدرتهم على ممارسة حرياتهم وفقاً لما يتطلعون إليه، فيسعى الأفراد إلى الخلاص من هذه القيود الى فضاء أكثر حرية للتعبير عن ذاتهم المكبوتة ، وهذا ما جاء في النص الروائي الآتي:" **فانكوفر لا باس بها ، تشبه الممرّضة الطيبة . سأبقى فيها مثل ديار**. "**(١٩)**. فلا يجد الأفراد متنفسا لممارسة حياتهم الشخصية إلا بالسفر إلى الخارج ، فالسلطة السياسية تتخفى خلف خطاب اجتماعي محافظ ، مما يدفعهم الى البحث عن بدائل خارج حدود الوطن ،فالحرية لا تُمارس إلا بعيدا عن سلطة المراقبة .

السلطة السياسية العالمية :

تضمنت نصوص الكاتب السعودي في رواياته عن تمثلات للسلطة السياسية العالمية وهيمنتها الرمزية على الآخر، اذ تمارس فعلها التهميشي بصورة غير مباشرة، فجاء حضورها كنسق خفي يعكس علاقات القوة والصراع الثقافي بين القوى المسيطرة والآخر المستضعف.وجاءت نصوص الكاتب محملة بأسلوب من السخرية والتهكم لكشف الخطاب الاستعماري الذي يدعي التحضر بينما يمارس العنف والدمار بشكل منظم ، وبهذا يفضح التناقض بين شعاراته وواقعه الحقيقي ، ويبدو ذلك واضحاً في النص التالي الذي يشير إلى الاستعمار الفرنسي لمدينة دمشق في مطلع

القرن العشرين، وما خلفه من دمار واسع نتيجة لممارسات سلطته القمعية والوحشية : "... **في منتصف صلاتي ارتجّ البيت بصوت القنبلة الأولى . فَزعت لطيفة من الفراش وولولت كعادتها عند بدء القصف وكأنّه لا يتكرّر في الرابعة صباحاً منذ ثلاثة أيام . دقيقون هؤلاء الفرنسيّون وأنيقون حتّى في تدمير مدينتنا.** ".**(٢٠)** نلحظ أن ظاهر النص وكأنه يمتدح الفرنسيين بقوله "دقيقون" و"أنيقون"، ولكن النسق المضمر الخفي يوحي بأنتقاده لهم بمرارة وسخرية، إذ لا يُمكن أن يكون التدمير فعلًا أنيقاً إلا في منظور استعماري ،إذ يقوم الاستعمار بتغليف جرائمه بمظاهر التحضر والتنظيم والترتيب والأناقة، مخفياً بذلك علامات الوحشية ومظاهر الدمار التي يسببها. فبرزت سلطة المستعمر السياسية في صورة نظام سياسي منظم وممنهج، غير أن هذه البنية الظاهرة كانت تخفي وراءها ممارسات قمعية وتدميرية جائرة بحق الأفراد المستضعفين.ومن نصوص السخرية وأضمار نسق السلطة الخارجية ما ورد في روايات علوان إذ جاء في رواية " سقف الكفاية" وعلى لسان الشخصية الروائية "ناصر" قائلا:" **أترك فراشي واستحمّ وأتحوّل بعد دقائق الى جزءٍ من هذا الصباح . اجوب الشوارع ، أختار مقهى ، أتناول افطاراً ، وأقرأ جريدةً لا اجدها في فانكوفر، ثم أخطر في شارعنا العربي المجيد الذي منحتنا إياه بريطانيا في قلب لندن اعتذاراً عن الارض التي منحتها لآخرين في قلب فلسطين .** "**(٢١)** جاء في النص الروائي خطاب نقدي ساخر تجاه السياسات الاستعمارية، لا سيما في طريقة تعاملها مع القضايا العربية، اذ يُلاحظ سعي الإستعمار إلى استبدال القضايا الجوهرية والحقوق التاريخية بتعويضات رمزية سطحية، تهدف إلى تجميل صورته والتغطية على جرائمه. ويضمر النص إدانة خفية لسياسة الاستعمار البريطاني، التي قامت بمنح أرض ليست لها إلى طرف أخر، متجاوزة بذلك حقوق السكان الأصليين، ما يعكس فهماً نقدياً لتاريخ الاستعمار البشع وأساليبه السلطوية في التعامل مع الآخر.ومن بين النصوص الروائية التي استخرجنا نسق السلطة السياسية منها ما سرده الراوي من أحداث متناولًا أوضاع مدينة حلب بعد أن وقعت في مرمى أطماع الاستعمار ، قائلا:" **الجميع راحلون من استطاع الى ذلك سبيلاً . ومن يتأخّر فقد لا يسعه ذلك. رأيت بعضهم يخرج من بيته إلى السوق ثّم إلى خارج حلب مباشرة دون أن يعود إلى بيته . ومن كان منهم نصرانياً آثر الرحيل غرباً باتجاه أنطاكية وأضنة وسيس وطرسوس ،ولذلك احتشدوا عند باب أنطاكية غرب المدينة وخلعوا زنانيرهم التي كانوا يُعرفون بها وارتدى بعضها صلباناً صغيرة... أمّا اغلب المسلمين فيتّجهون جنوباً باتجاه دمشق وما ورائها الى الحجاز ومصر . وقرّت في قلوبهم خطب الجمعة طيلة السنة الماضية التي لم تتناول سوى شأن واحد :النبوءة الإلهية التي تحقّقت بقرب يوم القيامة عندما ظهرت نار الحجاز التي تضيء لها أعناق الابل ببصرى.جمعة بعد جمعة ظلّ الخطباء يحذرون الناس من اقتراب يوم القيامة ويريدون عليهم علاماته واحداثه المرتقبة...**"**(٢٢)** يتضح من خلال هذا النص السردي أن النسق السياسي لا يقدم بصورة مباشرة، بل يتسلل إلى بنية النص من خلال الخطب الدينية التي توجه إلى الناس، فضلاً عن الوعي العقائدي لكل طائفة لذا رحل المسيحيون غرباً، اذ يُستثمر الدين بوصفه سلطة رمزية و روحية تؤثر في وعي الأفراد وسلوكهم، ويلاحظ أن هذه الخطب لم تكن بريئة أو محايدة، بل وظفت لإحداث انحراف في وعي الافراد ، من خلال التركيز على قضايا الغيب ويوم القيامة ، مما أدى إلى صرف انتباه الناس عن قضاياهم السياسية والعسكرية الراهنة.واستناداً لذلك، يكشف النص عن اشتغال خفي للسلطة السياسية ، إذ تستغل المنابر الدينية كأدوات خطابية لإخماد روح المقاومة، وتجميد ردة الفعل الشعبي تجاه الاستعمار أو الاضطرابات السياسية ، وذلك بتحويل الدين من منظومة تحررية فاعلة إلى أداة إلهاء تسهم في إنتاج الخضوع والطاعة للأخر ، من هنا يتبين لنا أن الدين تم توظيفه لأغراض سياسية، إذ استخدم كأداة لخدمة المصالح الاستعمارية وتحقيق أهدافهاوقد يسعى الاستعمار، بعد إحكام سيطرته على مختلف جوانب الحياة السياسية والاجتماعية، إلى فرض معتقداته الدينية على الأفراد، مستغلًا اتساع نطاق نفوذه وترسيخ سلطته ،و ظهر هذا واضحاً في السرد الروائي لعلوان في روايته موت صغير اثر حادثة وقعت بين شيخ مسن وقوات الاحتلال في دمشق :"...**وغادرت المسجد متجنّباً المرور بدرب الريحان . لم أدر ما إذا كان الصوت الذي تناهى لي عن بعد صوت ناقوس أو أني توهّمت ذلك . ولكنّي بلا شك سمعت بوضوح هتافاً جماعياً يرتجّ له الدرب بأكمله :**

. ظهر الدين الصحيح . ظهر دين المسيح ."**(٢٣)**يكشف النص الروائي عن تورية ثقافية تتخفى خلف تصريح جماعي ظاهر، يحمل في جوهره تحولاً مفاجئاً في الخطاب الديني السائد، و يمكن أن يُفهم بوصفه رمزاً لانقلاب سياسي أو عقائدي مفروض من السلطة المهيمنة ،أي أن هناك قوة عليا فرضت دينا جديدا على الناس ، وذلك بقولهم" ظهر الدين الصحيح ، ظهر دين المسيح " وهذا المشهد يظهر آليات الهيمنة والتوجيه القسري للرأي العام من قبل المستعمر ، والتلميح بأن التحول الديني ما هو إلا واجهة لتحول سياسي ، وهذا يعكس الاضطهاد السياسي وانقلاب الخطاب السلطوي على العقيدة والهوية، وهو ما يمثل نسق سياسي مهيمن يعمل على إخضاع الفرد وتهميش معتقداته إذ يسعى الاستعمار إلى تشويه هوية السكان الأصليين ومحوها، تمهيداً لإحلال هويته الخاصة محلها ،بهدف إحكام سيطرته على مفاصل البلد السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، فالهوية تمثل أحدى أهم مقومات الوجود الإنساني، ومن يفقد هويته يتحول إلى أداة لينة في يد من يقوده، إذ تقوم الهوية على ثلاث ركائز أساسية:

اللغة، والدين، والثقافة؛ وهي الركائز التي تستهدفها هجمات المستعمر بشكل مباشر من أجل محو الانتماء والخصوصية.(٢٤)وبما أن سياسة السلطات الخارجية في الاستغلال ظل ثابتاً، فجاء ليشمل المدن التي بدأت تشهد مظاهر التطور والتقدم الاقتصادي ، وظهر ذلك في المقطع الروائي التالي ، إذ يروي حسان بطل رواية " طوق الطهارة "سبب قدوم والديه إلى بيروت في أواخر القرن الماضي : " **جاءا إلى بيروت في أوائل السبعينات ، وهي ناضجة جداً ، منتفخة بالخير ، وتثير شهية من يراها ، لولا أن الثمار التي تنضج جداً ، تسقط قريباً ، ...**"**(٢٥)** وصف الكاتب بيروت كأنها ثمرة ناضجة وجذابة، إلا أن النسق المضمر الخفي يبين أن هذا الازدهار والنهوض العمراني يجعلها محط أنظار الأطماع السياسية ، وكأنها فاكهة مهيأة للقطف من قبل قوى استعمارية طامعة ، فبينما يبدو النسق الظاهر مفعماً بالجمال والنضج والخير، إلا أن هذا الجمال نفسه هو ما جذب إليها القوى التي سعت إلى استغلاله لتحقيق مصالحها الشخصية ،وهو ما يحقق أن الجملة الثقافية تظهر عكس ما تضمر تماماً ،وهكذا تصبح المدينة عرضة للنهب من قبل السلطات السياسية ، الأمر الذي قد يسرع في سقوطها وانهيارها.

السلطة السياسية التاريخية :

على امتداد العصور ظلت السلطة السياسية تمارس سطوتها وهيمنتها من اجل إحكام قبضتها على زمام الأمور ومنع انفلاتها ، فنلحظ حضور نسق الهيمنة السياسية بوضوح في مختلف الأزمنة داخل روايات علوان وذلك وفقاً لاختلاف الحقب الزمنية التي تطرحها أعماله السردية أن محمد حسن علوان كتب روايتين تاريخيتين ضمنتا أنساقاً ثقافية مضمرة للسلطة وكأنه يستلهم من هذا التاريخ جملته الثقافية التي تشكل معادلاً موضوعياً لديمومة هذه القبحيات في الأنظمة الحاكمة ،ومن بين النماذج السردية التي برزت فيها مثل هذه الأنساق ،ما ورد في رواية " جرما الترجمان" ، من خلال الحوار الذي دار بين جرمانوس "مترجم السلطان" ومراد "مضحك السلطان"، اذ يعكس هذا الحديث طبيعة السلطة وسطوتها، ويكشف عن البنية العميقة لعلاقات الاستبداد داخل بلاط الحكم ، فبعد أن عاد جرما لخدمة السلطان مكرهاً ، تملكه شعور بالرهبة من ردة فعل السلطان ،قال : " **. لنرَ ماذا سيفعل بي السلطان أولاً . قد ينتهي الأمر بي في زنزانة.. أي زنزانة ؟ لا يوجد زنازين هنا . انظر أين أنت. نحن في زنزانة كبيرة . أجمل زنزانة في الدنيا .** "**(٢٦)**. يعكس النص نسقاً سياسياً مضمراً يقوم على نقد بنية السلطة السياسية التي لم تعد تعتمد على وسائل القمع المباشر فحسب، بل توسعت لتشمل أشكالًا من القمع الرمزي والمعنوي ، وظهر خوف الفرد من سطوة السلطة المطلقة، اذ تستحضر الزنزانة كرمز للعقاب والردع ، كما أن الرد على هذا الخوف يأتي بتفكيك المفهوم التقليدي للسجن، في عبارة:" أجمل زنزانة في الدنيا" إذ يصبح المكان برمته سجنا واسعاً ومزخرفاً ، يخضع أفراده في إطار نسق سلطوي ناعم يوحي بقمع غير مرئي ، فكان نصاً ساخراً من السياسة المهيمنة بطريقة غير مباشرة يخفي خلفه عيوب الاخر وقبحه ومن بين مظاهر الهيمنة السياسية في كتابات علوان، ما صرح به بشأن نسق الرهبة والخوف المتأصل من رجال المحكمة، وهو ما يكشف عن حضور السلطة بوصفها قوة ضاغطة تمارس سطوتها من خلال بث مشاعر التهديد والترهيب في الوعي الجمعي ، وهذا ما كان واضحاً من كلام جرما ، إذ يقول وهو أحد موظفي المحكمة " **صباح اليوم التالي اتجهت إلى حي اليهود مباشرة ،وبسبب ملابس المحكمة التي أرتديها أجاب المارة بسرعة على الأسئلة القليلة التي طرحتها ...ألقى عليّ جميع من مررت بهم التحية بلا إستثناء وأوسعوا لي الطريق في الأزقة الضيقة . تفعل ملابس محكمة التفتيش العجائب في شوارع باليرمو .**"**(٢٧)** يشير النص إلى التأثير الكبير الذي تحدثه ملابس محكمة التفتيش على سلوك الناس، مما يعكس نسقاً مضمراً عن الطاعة القسرية الناتجة عن الخوف من السلطة، وملابس المحكمة هنا ترمز إلى سلطة الدولة القمعية، إذ يتم الامتثال والانصياع لا لهيبة الشخص، بل لرمزية المؤسسة السلطوية التي يمثلها.وكشف سياق النص عن مجتمع خاضع لقمع منظم ، حيث يسود منطق الخوف من العقاب، حتى في غياب أي تهديد مباشر. وهذا يعكس نسقاً سياسياً قائماً على الإخضاع النفسي والترهيب ، لا على القناعة أو الاحترام الحقيقي.ومن النصوص الروائية التي تجلى فيها نسق الهيمنة السياسية ما جاء في النص الروائي التالي ،إذ يسرد جرمانوس قائلاً: " **أصدر السفير البابويّ بعد تلاوة البيان مرسوماً منعماً بأن تكون الأيام الثلاثون القادمة مدة أمان لمن يتقدم لمحكمة التفتيش معترفاً بذنوبه ويعفى من العقوبة. زارنا منهم عددٌ لا يتجاوز الثمانية أحدهم مجنون، وآخر لم يدرك الغرض من المحكمة وأن لا علاقة لها باندلاق براميله من سمك التن المملح عندما اكترى من البغّالة أتاناً عوراء، وصرف المطران قارئة الحظ ضاحكاً وتجمع حولها الجنود خارج المحكمة وراحوا يفاوضونها في حظ أكثر بأموال أقل. أما البقية فقد اعترفوا بتفاهات أقلّ مما يستحق أن يدلى به إلى المحكمة ولكن القلق قرض قلوبهم . وجههم المطران إلى الكنائس ليعترفوا بما يريح ضمائرهم . تقنا جميعاً لأن نرى أولئك الذين جئنا من أجلهم وتخيلناهم كثيراً : ذئاب اليهود والمسلمين الذين يلبسون جلود الحملان المسيحية ليفيدوا من الميزات الممنوحة للمسيحيين ويتهربوا من الضرائب .**"**(٢٨)**. نلاحظ أن المقطع الروائي يجسد نسقاً من أنساق السلطة السياسية التاريخية التي تداخلت فيها السلطة الدينية مع السياسية في فترات محاكم التفتيش، فصدور المرسوم عن "السفير البابوي" يعكس التمركز السلطوي الذي يمنح رجل الدين سلطة تنفيذية، في إشارة إلى التحالف التاريخي بين الكنيسة

والدولة، إذ تبرر إجراءات القمع بغطاء الرحمة والعفو المشروط بالاعتراف والخضوع. كما تظهر مشاعر الخوف لدى الناس صورة الخضوع الجمعي الناتج عن سلطة الترهيب الديني، التي تقنع الأفراد بالامتثال حفاظاً على الأمان الزائف. ويبلغ هذا النسق ذروته في تصوير الآخر " اليهود والمسلمين" كـ"ذئاب تلبس جلود الحملان" وهو تعبير يفضح خطاب الإقصاء والتطهير الذي استخدمته السلطة لترسيخ سيادتها عبر تشويه صورة المختلف دينياً. وهكذا يكشف النص عن النسق السياسي للسلطة التي استخدمت الدين وسيلة للسيطرة وتثبيت الهيمنة، متخفية وراء شعارات العدل وبث الطمأنينة في نفوس الأفراد لتبرير ممارساتها القمعية.ومن الراوية نفسها أضمر نصاً نسقاً للهيمنة والتسلط اذ جاء فيه :" **أدان القاضي ثلاثة إخوة من اليهود بإدعاء المسيحية كذباً . ولما كان الإخوة الثلاثة قد هربوا لم تستغرق المحاكمة أطول من الوقت الذي احتاج إليه القاضي ليتناول غداءه وهو يملي على أرمادو الحكم بجرد أملاكهم وبيعها في المزاد..."(٢٩)** يتبين لنا أن ظاهر النص يصف واقعة قضائية تتعلق بمحاكمة ثلاثة إخوة من اليهود، لكن على المستوى النسقي، يخفي خطاباً سلطوياً يعكس طبيعة السلطة السياسية والدينية في فترات تاريخية اتسمت بالقمع والتسلط باسم القانون والدين ،فتجلى النسق المضمر في تحالف السلطة السياسية مع السلطة الدينية والقضائية من أجل فرض هيمنة مطلقة على الآخر المختلف دينياً. فالقاضي . الذي يفترض أن يكون رمزاً للعدالة . يُصدر حكماً ظالماً وسريعاً من دون محاكمة حقيقية، مما يكشف عن الاستبداد السياسي المغلف بقناع العدالة. يواصل الكاتب تضمين رواياته مضامين تتعلق بالسطوة السياسية، كاشفاً من خلالها عن وجود تسلط استبدادي تقليدي يخفي النص ملامحه ، وذلك من حوار دار بين عز الدين كيكاوس سلطان ملطية وبين اسحاق أحد القادة المقربين له ، اذ يتحدث محي الدين بن عربي عما دار من حديث بينهما ، قائلاً :"... **مرّت دقائق طويلة قبل أن يلتفت جهة اسحاق ويقول: . ادنُ مني يا إسحاق. دنا منه اسحاق حتّى تماسَّ ذراعهما فقال له السلطان: . أريدكَ أن تذهب إلى أخي كيقباذ . في السجن ؟! ؟!. نعم ، ولكن تخرج في أقلّ عدد من الرجال ولا يعلم احد بقصدكَ. . سمعاً و طاعا . قل له أن أخاكَ يفكر في منحك ولاية العهد من بعده فإن وافق فاستخلفه على أمان ابنائي وخاصّتي وعبيدي ثمّ وثق ذلك كتابةً . وإن رفض فعد من حيث جئت. . سمعاً وطاعةً .**"(٣٠)نلحظ في النص الروائي أن السلطان يتخذ قرارات مصيرية بشكل فردي من دون الرجوع إلى رأي أحد، مما يكشف عن طبيعة سلطة سياسية مطلقة تتمحور حول الحاكم وحده. كما يلاحظ أيضاً إقصاء الآخر وتهميشه من اتخاذ القرارات ، الأمر الذي يدل على نظام سياسي يقوم على الاستبداد، والسرية، وتوريث الحكم للأقرباء بصرف النظر عن الكفاءة او الجدارة التي يمتلكها الآخرون، فقد عرف عن السلطة السياسية " احتقارها لمواطنيها وتسخيرهم لخدمة مصالحها الشخصية ....وعاثوا فيهم فساداً وتخريبا وتسلطا وارهابا وحكموا بلدانهم حكما دكتاتوريا فرديا واعتبروا انفسهم أوصياء وأسيادا ،واصحاب سلطة مطلقة على شعوبهم ".(٣١)كما عرض الكاتب نصوصاً تظهر استغلال السلطة السياسية للآخر بشكل غير مباشر ومبطن لتحقيق غاياتها ومصالحها ، وقد ورد مثل هذا المشهد في رواية "موت صغير" خلال حوار بين أبن عربي ورفيقه الحصار، أثناء تجولهما في مدينة الإسكندرية قبل مغادرتهما لها :" **أشرقت الشمس وعمّ ضوئها الإرجاء فبدأت الحوانيت تفتح والطرقات تضجّ بالمارّة . تركنا الميناء وراءنا وسرنا باتجاه وسط المدينة . مررنا بسوق الفرنجة فوجدنا لكلّ مدينة افرنجية نزلاً يقيم فيه أهلها ويخدمهم فيها من يتحدّث بلسانهم ويطهو طعامهم . نُزل البندقيّة ، ونُزل تسكانة ، ونُزل دنمركة ، ونُزل سكسونيا ، ونُزل روسية ، ونُزل جنوة ، ونُزل نورماندية ، قال الحصّار:**

. ألا تعجب من ذلك ؟

. فيمَ العجب ؟

. يقيم الملك العادل للفرنجة سوقا كاملاً ، ثم يأخذ منهم مكوساً يجهّز بها جيوشاً يحاربهم بها..."(٣٢) ،جاء النص ليكشف عن نسق سلطوي خفي، اذ يظهر الملك العادل بمظهر من يحسن توظيف مفهوم العدالة لخدمة أهداف سياسية وعسكرية مضمرة تجاه الآخر، وتجسد هذه الصورة سخرية سياسية من التناقض الصارخ بين ما يبدو على السطح وما يضمر في العمق ضمن أنظمة الحكم ، فالملك الذي يرمز له بالعدل ، يمنحهم حرية ممارسة النشاط الاقتصادي، لكنه في الوقت نفسه يفرض عليهم ضرائب مكلفة ،يستثمرها في إعداد الجيوش لمحاربتهم ،هذا التناقض يكشف عن بنية سلطوية ثنائية الوجه ؛ وجه علني منفتح وعادل، وآخر باطني استغلالي وعدواني، وهذا ظهور واضح للمكر السياسي عبر التاريخ.وجاءت إحدى صور السلطة السياسية في تضييق نطاق المذاهب الدينية المختلفة داخل حدود الدولة ، وحصر الاهتمام بمذهب واحد تتبناه السلطة وتمنحه رعايتها بما يحقق مصالحها واهدافها ، مقابل تهميش بقية المذاهب. وبهذا يتضح أن المذاهب الدينية تستغل كأداة لخدمة السلطة الحاكمة وترسيخ نفوذها على الأفراد وعلى عقولهم ، لا لتحقيق المقاصد الدينية الحقيقية المرتقبة منها .وهذا ما وجدناه في رواية " موت صغير" من حديث بين محي الدين بن عربي وقاضي القضاة زكي بن الزكي، اذ يسرد ابن عربي قائلا "...**جلست إلى جوار قاضي القضاة الذي أفسح لي وراح يسأل كعادته عن أحوالي وما أريد وما أشاء . شكرتهُ وأثنيت عليه . وبعد صمتٍ قصير التفت جهتي وهمس لي:**

. أودّ أن استشيركَ في شأن ما يا سيّدنا . أتَرى ذلك الرجل الذي يسلّم على الملك الآن ؟

رأيتُ رجلاً ضَخمَ الجسد بلا لحية . يتكئ على كتف ابنه ويتحرّك بصعوبة.

اجبت :

. نَعم . أراه ولا اعرفه. ضَحكَ القاضي وقال:

. لا أظنكَ إلّا الدمشقي الوحيد الذي لا يعرفه . هذا هبة الله بن رواحة ،كبير تجّار دمشق.

أبتسمتُ وأجبتُ :

. تجارته غير تجارتي في سوق غير سوقي ضَحكَ القاضي وقال:

. لا شك في ذلك . لا شك يا سيّدنا . المهم أنه زارني قبل أيّام يريد أن يتبرّع ببناء مدرسة موقوفة على المذهب الشافعي.

. مدرسة شافعيّة أخرى ؟ تسعة أعشار مدارس دمشقية شافعيّة . هلاّ أعفانا من هذا الإسراف ؟

. ذلك مذهبه .ليس بوسعنا ان نلومه. وقد وافقت على طلبه وتقرّر بناء المدرسة عند باب الفراديس . ولكن ما أردتُ ان أسألكَ بشأنه هو تَقي الدين الشهرزوري .

. ما به ؟

. يُريدُ ابن رواحة ان يفوّض اليه أمر هذه المدرسة. هَززتُ رأسي بلا اهتمام وأجبت:

. تلكَ وقفيّته وله ان يختار لها الناظر الذي يشاء ."(٣٣) يتضح من خلال النص الروائي أن الدولة تسعى إلى توحيد الهوية الدينية ضمن مذهب واحد لا أكثر بوصفه وسيلة للضبط والسيطرة، وإن استدعى ذلك تهميش المذاهب الأخرى وإقصاءها ، وهذا التوجه لا يبدو بريئا كما هو في ظاهر النص ، بل يوحي بنسق مضمر خفي يهدف إلى الاحتكار الديني والحصر المذهبي من أجل تحقيق ضبط اجتماعي وسياسي، إذ إن تعدد المذاهب واختلاف آرائها يشكل تهديداً مباشراً للمصالح السياسية للسلطة الحاكمة .

الخاتمة

من ذلك يتبين لنا أن التعامل مع نسق السلطة السياسية محوراً جوهرياً في الرواية العربية، إذ وجدت قضايا الصراعات، والحروب، والحرية، والاستبداد، ومقاومة الاستعمار حيزاً واسعاً لتعبير الكتّاب ضمن هذا الفن الأدبي المرن(٣٤)، ويكشف تحليلنا لكتابات الأديب السعودي محمد حسن علوان عن حضورٍ واضح للأنساق الثقافية المضمرة، التي تعكس رؤية نقدية تجاه السلطة السياسية. ومن خلال كشف مضامينها والذي يعمد إلى تعرية ممارسات القمع والتسلط التي تنتهجها السلطة السياسية العليا، ليس عبر الخطاب المباشر، بل من خلال بنى سردية تقوم على التورية الثقافية. ويظهر هذا التوظيف الفني قدرة النص الأدبي في التستر على المسكوت عنه، إذ يتوارى القبح تحت قناع الجمالية ،من ذلك توصف الجمالية بأنها " أخطر حيل الثقافة لتمرير انساقها وادامتها "(٣٥) فأستخرجنا الأنساق الثقافية المضمرة التي تحتوي على مضامين تهدف إلى إيقاظ وعي الأفراد بما يُمارس من تجاوزات واستغلال في الخفاء.

الهوامش:

١. ينظر : بنية السلطة السياسية في الجزائر وأثرها على السياسات العامة، مركمال علي ،أطروحة دكتوراه أشراف د. سالمي العيفة ، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم التنظيم السياسي والإداري ٢٠١٩-٢٠٢٠: ١٩

٢. مدخل إلى علم السياسة ، موريس دوڤرجية، ترجمة: د جمال الاتاسي ، د سامي الدروبي ، دار دمشق: ٧

٣. المثقف والسلطة انموذج العراق (١٩٦٨.٢٠٠٤م)، رهبة اسودي حسين: ٤٤

٤. ينظر: المصدر نفسه :٣٠

٥. ميشال فوكو المعرفة والسلطة ، عبد العزيز العيادي : ٤٩

٦. ينظر : قضايا الرواية العربية الجديدة (الوجود والحدود) ، سعد يقطين ، دار الأمان ، الرباط ، ط١، ١٤٣٣هـ'٢٠١٢م: ٩١

٧. ينظر : النقد الثقافي والممارسات الثقافية للخطابات ، د. سمير الخليل: ٥٩-٦٩

٨. الهيمنة: دراسة في تحولات المفهوم ، د. اسعد صالح الشملان ، مجلة كلية الإقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة كلية الإقتصاد والعلوم السياسية ، عدد٤/مجلد/ ١٩، ٣١اكتوبر ،/تشرين الأول/٢٠١٨: ٢١٢

٩. المدخل الى دراسة المجتمع السعودي ، محمد بن ابراهيم السيف ، دار الخريجي ، الرياض ، ط٢، ٢٠٠٣م: ٨١

١٠.طوق الطهارة ، محمد حسن علوان ، دار الساقي ،بيروت ، لبنان ط١، ٢٠٩٧: ١٨٩

١١.حكاية الحداثة في المملكة العربية السعودية، عبد الله محمد الغذامي ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب ،ط:٣ ، ٢٠٠٥ : ١٠

١٢.سقف الكفاية: ١٠٩

١٣.ينظر : دور المؤسسات التربوية في عملية الضبط الاجتماعي ، عائشة فتحي عبد العزيز احمد زهران ، مجلة تطوير الأداء الجماعي ،٢٠١٧ : ٢٠١٧

١٤.سقف الكفاية: ٢٥١

١٥.المصدر نفسه: ٢٤٧ ، ٢٤٨

١٦.المصدر نفسه: ٢٤٩ ،٢٥٠

١٧.ينظر : الثقافة السياسية في السعودية ، فايد العليوي، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط٢، ٢٠١٢ : ٨٤

١٨.ينظر : المصدر نفسه :٩

١٩.سقف الكفاية: ٢٤٨

٢٠.موت صغير ،محمد حسن علوان، توارد للنشر والتوزيع، تونس ،حي النصر ، ط١٦، ٢٠٢٢: ٣٩١

٢١.سقف الكفاية: ٤١٧.٤١٨

٢٢.موت صغير: ٧٩

٢٣.المصدر نفسه: ١٥١

٢٤.ينظر : قراءة في كتاب نحن وأزمنة الاستعمار (الحلقة الأولى) ، د علي رعد ، مجلة: الاستعمار ، عدد:٢، ٢٠٢٥: ٢٠٣

٢٥.طوق الطهارة: ٩٢

٢٦.جرما الترجمان ، محمد حسن علوان ، دار الساقي ، بيروت ط١ ، ٢٠٢١: ٢٨٣

٢٧.المصدر نفسه:٢٤٠.٢٤١

٢٨.المصدر نفسه:٢٢٥

٢٩.المصدر نفسه : ٢٣٧

٣٠.موت صغير: ٤١١

٣١.مفهوم السلطة في فلسفة ميشيل فوكو ، محمد احمد يوسف خضر ، مجلة بحوث كلية الآداب ، البحث:٣٢، عدد : ١٠٦، ٢٠١٦م : ١١٤٠

٣٢.موت صغير:٢١٥. ٢١٦

٣٣.المصدر نفسه: ٤٤٥.٤٤٦

٣٤.ينظر: المضمون السياسي في الرواية العربية ،د. عبد العالي بشير ، مقالة عن مقياس الرواية العربية، قسم اللغة والأدب العربي ،جامعة تلمسان،المحاضرة السابعة: ١

٣٥.النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية ، عبد الله الغذامي: ٧٨

المصادر:

ـ القرآن الكريم

١. بنية السلطة السياسية في الجزائر وأثرها على السياسات العامة، مركمال علي ،أطروحة دكتوراه أشراف د. سالمي العيفة ، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم التنظيم السياسي والإداري ٢٠١٩-٢٠٢٠

٢. مدخل إلى علم السياسة ، موريس دوفرجية، ترجمة: د جمال الاتاسي ، د سامي الدروبي ، دار دمشق.

٣. قضايا الرواية العربية الجديدة (الوجود والحدود) ، سعد يقطين ، دار الأمان ، الرباط ، ط١، ١٤٣٣هـ'٢٠١٢

٤. النقد الثقافي والممارسات الثقافية للخطابات ، د. سمير الخليل ،كنوز المعرفة ، الأردن ،عمان ط١، ٢٠٢٤م.

٥. الهيمنة: دراسة في تحولات المفهوم ، د. اسعد صالح الشملان ، مجلة كلية الإقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة كلية الإقتصاد والعلوم السياسية ، عدد٤/مجلد/ ١٩، ٣١اكتوبر ،/تشرين الأول/٢٠١٨: ٢١٢

٦. . المدخل الى دراسة المجتمع السعودي ، محمد بن ابراهيم السيف ، دار الخريجي ، الرياض ، ط٢، ٢٠٠٣م
٧. طوق الطهارة ، محمد حسن علوان ، دار الساقي ،بيروت ، لبنان ط١، ٢٠٠٧م
٨. حكاية الحداثة في المملكة العربية السعودية، عبد الله محمد الغذامي ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب ،ط:٣ ، ٢٠٠٥ م
٩. دور المؤسسات التربوية في عملية الضبط الاجتماعي ، عائشة فتحي عبد العزيز احمد زهران ، مجلة تطوير الأداء الجماعي ،٢٠١٧ م
١٠.. الثقافة السياسية في السعودية ، فايد العليوي، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط٢، ٢٠١٢ م
١١. موت صغير ،محمد حسن علوان، توارد للنشر والتوزيع، تونس ،حي النصر ، ط١٦، ٢٠٢٢م
١٢.. قراءة في كتاب نحن وأزمنة الاستعمار (الحلقة الأولى) ، د علي رعد ، مجلة: الاستعمار ، عدد:٢، ٢٠٢٥م
١٣. جرما الترجمان ، محمد حسن علوان ، دار الساقي ، بيروت ط١ ، ٢٠٢١م
١٤.. مفهوم السلطة في فلسفة ميشيل فوكو ، محمد احمد يوسف خضر ، مجلة بحوث كلية الآداب ، البحث:٣٢، عدد : ١٠٦، ٢٠١٦م
١٥. المضمون السياسي في الرواية العربية ،د. عبد العالي بشير ، مقالة عن مقياس الرواية العربية، قسم اللغة والأدب العربي ،جامعة تلمسان،المحاضرة السابعة.
١٦.. الثقافي قراءة الأنساق الثقافية العربية ، عبدالله الغذامي ، المركز الثقافي العربي ،دار البيضاء ، المغرب ، ط٥، ٢٠١٢م.